وقال البيضاوي في قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون منقادون للجزم والانسداد الحيل عليهم واصل الاستسلام طلب السلامة

والخبل في العرض مر

مستسلما للقضا مستشعرا الرضا في كف ذي نقمات قيله القبل

مستسلما ان الاستسلام الانقياد اي وضعت يميني حالة كوني منقادا لما يقضيه الرسول علي فان قضاه عين قضاء الله تعالى فانقيادي للقضا الذي يقضيه من عند الله تعالى قال الله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضي الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم اي ما صح لمومن ولا مؤمنة اذا قضي الله ورسوله امرا اي اذا قضي رسول الله امرا وذكر الله لتعظيم امر النبي صلي الله عليه وسلم والاشعار بان قضاءه قضاء الله ان تكون لهم الخيرة من امرهم بان يختاروا من امرهم شيا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله وجمع لهم وان كانت الاية نزلت في زينب بنت جحش بنت عمة صلي الله عليه وسلم بنت عبد المطلب حين خطبها النبي صلي الله عليه وسلم وعني لزيد بن حارثة فكرهت ذلك هي واخوها عبد الله جحش حين علما بذلك وكانا ظنا اولا ان النبي خطبها لنفسه لعموم مومن ومومنة حيث انها في سياق النفي والنكرة اذا كانت في سياق النفي نعم ونكرا امرا للتفهيم اي امر كان وكان ابو علي الدقاق يقول ليس الرضي ان لا تحس بالبلاء انما ثمرة الرضا ان لا تعترض علي الحكم والقضا وقد احسن الخفاجي بقوله سلم الامر للقضا وارض فعل المهيمن لا تخض بحر في مثل قدر مني حايط الدار قال ياوتدم تشقين الذنب جنيته قال سل من يدقني مستشعرا اي مضمرا في نفسي يقال استشعر فلان خوفا اي اضمره او طلبا ان يشعرني ارضا والشعار كالغلالة تكون من الثياب يقال استشعر الرجل هما لزق بمكان الشعار من الثياب بالجسد فيكون المراد ان رضاه يشعرني اي يلصق في بحيث لا يكون بينه وبين جسدي حايل كناية عن شدة القرب والالصوقه كما ان الشعار ليس بينه وبين الجسد ثوب آخر او طالب العلم والفطنة

والفطنة لرضاه عني من شعرت بالشيء بالفتح اشعر به شعرا وشعورا اي فطنت له ومنه قولهم ليت شعري اي ليتني علمت ومستسلما ومستشعرا حالان كلتا هما يجوز ان يكونا من الاحوال المترادفة فهما متعددان وصاحبهما واحد ويجوز ان يكونا في الاحوال المتداخلة وهو ان يكون صاحب الحال المتاخرة الاسم التي تشتمل عليه الحال السابقة فيكون مستشعرا حال من الفاعل المستتر في مستسلما فيكون المعني مستشعرا في حال استسلامي كما قالوا في قول بن الرومي والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم انه يجوز في الحالين الذين هما سالما وجملة برداك تبجيل وتعظيم ان يكونا من الاحوال المترادفة او من الاحوال المتداخلة وانما عدي مستشعرا باللام مع انه متعد بنفسه تقول استشعرت الامر لضعفه عن العمل كاونه فرعا في العمل عن الفعل كقوله تعالى مصدقا لما بين يديه وقوله تعالى فعال لما يريد وليس لضرورة الشعر كما في قول الشاعر بلت فوادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام فان تسقي فعل وله الاصالة في العمل بخلاف قوله مستشعرا فان اسم فاعل يعمل عمل فعله لا بطريق الاصالة لان اصل العمل للافعال فهو خايف من سطوته مترقب عوايد عفوه ورحمته في كف الكف اليد الي الرسغ والجمع اكف ذي نقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة نحو كلمة وكلمات وفعلها كفرح وما نقموا منهم هل تنقمون منا وكعلم يعلم قال في المصباح نقمت عليه امره ونقمت منه نقما من باب ضرب ونقمة ما وفقت انقب من باب تعب لغة اذا عبته وكرهته اشد الكراهة لسوء فعل في التنزيل وما تنقم منا علي اللغة الاولي اي ما تطعن فينا وتقدح وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكروها ونقمت منه من باب ضرب وانتقمت عاقبت والاسم نقمة مثل كلمة ويخفف مثلها ويجمع علي نقم كسدر وسدر ويجمع بالالف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)